عجيب أمور.. غريب قضية!!

سليمان الخطيب
S_d_alkhateeb@yahoo.com

هدف

كان هدفي طوال حياتي أن أرى العراق وهو يتحرر من الدكتاتورية ويتحول إلى الديمقراطية.

وعندما تحقق الهدف.. طلع تسلل!!.

تذكير

إلى المتورطين في الفساد الإداري:

القبور تُبنى.. ونحنُ ما تُبنا، يا ليتنا تُبنا.. من قبل أن تبنى!.

إعتراض

أظهر استطلاع للرأي نشرته مجلة التايم الأميركية الأسبوع الماضي أن ٦١% من الأميركان يعتقدون أن الأموال التي تنفقها الولايات المتحدة في العراق يجب أن تستعمل لإعادة إعمار المناطق التي دمرها الإعصار كاترينا مؤخرا.

أنا أعترض بأعلى صوتي هاتفا: نفط العراق للعراقيين!.

كلب

نقلت الصحف الأسبوع الماضي أن كلبا في رومانيا أنقذ صاحبته وثلاثة من المارة عندما قام شخص أثناء مشاجرة مع آخرين في الجوار بإلقاء قنبلة يدوية في المكان، فما كان من الكلب إلا أن ارتمى فوق القنبلة التي انفجرت وقتلته وأصابت الأشخاص الثلاثة بجروح طفيفة ونجت صاحبته من الحادث.

أتمنى لو كان الانتحاريون عندنا بنفس هذه الأخلاق!!.

استراحة

الفتاة وقد عادت إلى المنزل وهي تتراقص: بابا.. باركلي.. إشتريت شبح.

الوالد باندهاش كبير: إبشرفج؟؟؟.

الفتاة: لعد قابل بفلوس!!.

غزل رومانسي

هو: حبيبتي.. أستطيع تمييزك من بين مليون غزال؟.

هي: كيف؟!.

هو: لأنك الهايشة الوحيدة بينهم!!.

ديوان

وبهذه المناسبة "الشعرية"، ترقبوا.. صدور ديواني الشعري الأول وعنوانه "العراق الجديد".

ويتضمن الديوان عددا كبيرا من القصائد في شؤون واقعية يشهدها العراق يوميا، ومعظم القصائد باللهجة الشعبية، ومن بينها قصيدة "حب عجيب" والتي يقول مطلعها: "حبي إلك حب عجيب، واشتياقي شي رهيب، ما يخلصك مني حتى لواء الذيب"، وقصيدة "حبيبتي والكهرباء" ويقول مطلعها: "إنت موزة.. إنت لوزة.. إنت مولّدة.. وقت العوزة.. وإذا ابتعدت.. تنفصل الجوزة"!!.

عناوين في الأخبار

- خلاف على كرسي العراق في قمة الأمم المتحدة يؤدي إلى قيام أحد الرئيسين بسحب الكرسي المجاور لرئيس دولة صديقة!.

- بينهم تايلنديون وتايوانيون وسويسريون: عمال المطبعة الخاصة بالأمم المتحدة والتي تتولى طباعة مسودة الدستور العراقي.. يصابون بالغثيان مع ألم شديد أسفل البطن!.

- زراعة العبوات الناسفة في العراق تشهد ازدهارا كبيرا، وبروز إمكانية تصديرها إلى دول المنطقة.

صفعة

تلقى وزير روسي يدعى أندريه نورسينكو صفعة موجعة على يد فتاة غاضبة احتجاجا على سوء الخدمات التي تقدمها وزارته.

حدث ذلك عقب مؤتمر صحفي للوزير الروسي مع نظيره الألماني الأسبوع الماضي في موسكو.

أنا أدعو الحكومة الروسية إلى إرسال هذه الفتاة إلى العراق في بعثة.. صفعية!!.

وعجيب أمور.. خريب قضية

صلاح زينل

حتى نصوت.. بنعم

حميد الموسوي/ بغداد

ندري.. دراية خبير مجرب، ان لا ضمانة أمام عودة الدكتاتوريات والسلطات الشمولية والتعسفية إلا بوجود دستور دائم.

ونعلم حق اليقين ان لا خلاص من دوامة الحكومات الإنتقالية والمؤقتة وتصريف الأمور.. إلا بدستور دائم.

ونجزم ان لا مناص من وجود دستور دائم، إذا ما أردنا استقرارا سياسيا واقتصاديا وامنيا!.

ومن أشد ضررا، وأبلغ جراحا، وأقسى وأعنف تجربة منا من سطوة السلطات الشمولية؟!.

ومن أتعس حالا، وأبأس أوضاعا منا بسبب فساد وإفساد الحكومات المؤقتة، والإنتقالية، والأمر الواقع، والوضع الراهن!.

ومن أحوج منا للإستقرار السياسي والإقتصادي والأمني؟!.

أهناك شعب دفع ضريبة دم، ونزف حد الموت، وخسر ما يعمر البلدان من ثروته الوطنية مثلما دفعنا، ونزفنا، وخسرنا. بسبب الإضطراب السياسي والإقتصادي وفقدان الأمن والأمان؟!.

فمن البديهي أن تضعنا هذه الركائز الثوابت، وهذه الإرهاصات أمام حتمية واحدة وخيار لا تقبل التجزئة، وتلزمنا أخلاقيا.. وشرعيا.. وعقلانيا بضرورة التصويت بنعم!، كونها تؤسس لمستقبل وتقرر مصير.. وتثبت حقوق أجيال سيرعف بها الزمان ويشتد الأيمان!.

وحتى نقول نعم، راضين غير مضطرين، وحتى نصدح بها راغبين لا راهبين.. قانعين لا خانعين، مطمئنين لا وجلين ولا خائفين.

وحتى نترنم بها مغنين منشدين.. لا ناعين نادبين.. نتمنى ولهين ان يبذل المعنيون ما تبقى من قصارى جهودهم لردم كل الهوات، وسد جميع الثغرات والهنات، والسعي الحثيث لتقريب المسافات. ما داموا قد تركوا نهايات مفتوحة لأغلب الفقرات والمواد. ومع وثوقنا المطلق بالطاقات الوطنية المخلصة التي أشرفت وساهمت في كتابة مسودة الدستور، ومع شهادتنا وتقديرنا لهذه اللجنة التي تجشمت عناء وضغوطات وملابسات المرحلة الحرجة و تحملت مسؤولية خطرة يعجز عن تحملها أحذق الساسة المخضرمين في البلدان الناضجة سياسيا، والمستقرة أمنيا واقتصاديا، واجتماعيا. ومع ايماننا الراسخ بأن الكمال لله تعالى وحده.

نرى ان فقرات ومواد، وأبواب مسودة الدستور ليست نصوصا وألواحا ربانية، ولذا فلا غضاضة في تعديل باب، أو حذف فقرة أو إضافة مادة، إذا كان في ذلك رد اعتبار لقومية مستضعفة، أو رفع حيف عن مجموعة مغيبة، أو دفع غبن، عن أقلية مظلومة أو إسقاط ذريعة أو حجة واهية. ما دام في ذلك ترسيخ، وتثبيت لتجربة فريدة رائدة.

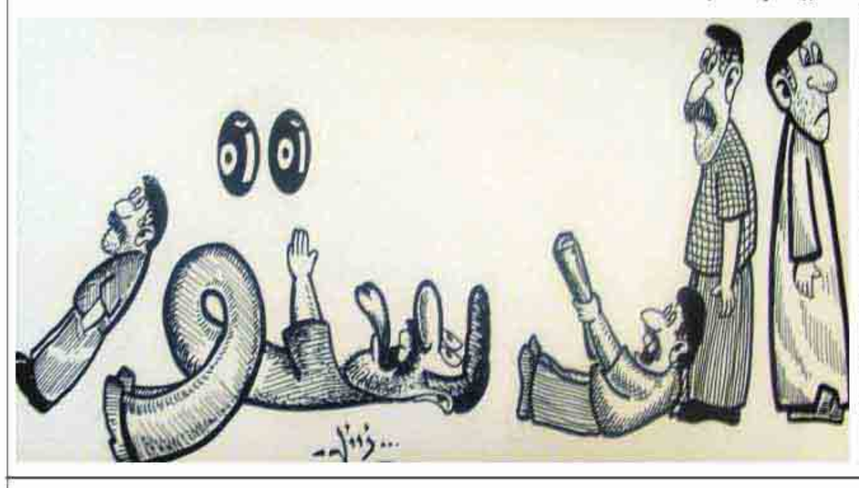

العمال.. وحقوق العمل المصادرة

عصام خبو بوزوة/ تلكيف

تعتبر قوة العمل من أكثر عناصر الإنتاج أهمية وذلك لخصوصيتها الكبيرة باعتبارها تتعلق بالعنصر البشري الذي يختلف تماماً عن باقي عناصر الإنتاج مثل رأس المال والأرض والموارد المادية في كونه عنصرا متغيرا وغير ثابت وهذا يفرض على المنظم إتباع وسائل خاصة في التعامل مع قوة العمل من أجل الحصول على احترام العمال واستعدادهم المستمر لتقديم المزيد في سبيل تطوير عجلة الإنتاج وللأسف، فأساليب التعامل الراقية ليست الشائعة دائماً فأغلب أرباب العمل يسعون الى طرق ملتوية في دفع العمال الى تقديم أفضل ما لديهم مقابل أجور زهيدة وأحيانا كثيرة دون أجور مطلقاً طالما يفتقر العامل البسيط لاية جهة مختصة قادرة على حماية حقوقه واستحصال مستحقاته كاملة من أية جهة كانت.

وهكذا يتعرض العمال الى استغلال بشع يقوم به من هم في موقف مالي جيد ومركز نفوذ قوي بحق من لا يملك شيئا سوى سلعة واحدة في عرف الإقتصاد ألا وهي العمل.

فلو أجريت دراسة عن نسب الإستغلال البشع للأيدي العاملة في العراق فيمكن لنا أن نتوقع وبكل تواضع بأن أربعة من كل خمسة حالات توظيف تتعرض للغبن ومصادرة حقوقها المستحقة على رب العمل وخصوصاً في القطاعات الخاصة. ولعل ما يشجع هذه العملية غياب الرقابة على العمل وظروفه في العراق وعدم انتساب القوى العاملة لأية نقابة أو تنظيم فاعل يسعى الى إنصافها إذا تعرضت لغبن ما.

وحالات الإستغلال تأخذ صوراً عديدة بدأ من الوعود التي يطلقها رب العمل والتي ينقضها في أول فرصة عندما تحين ساعة الإيفاء بتلك التعهدات. وفي صور مأساوية أخرى يسعى المنتجون الى تشغيل الأطفال والمراهقين وفق مستوى أجور متدنية جداً وفي نفس الوقت يستخدم هؤلاء للضغط على شرائح العمال الأخرى لإقامة مقارنة بينهم من ناحية الإنتاج ومقدار الأجر، وهكذا يدخل المجتمع في تخبط كبير تضيع فيه حقوق العمل وتصبح ظاهرة الإستغلال البشع أمراً شائعاً بدل أن تكون جريمة.

أن هذه الظاهرة مرفوضة دولياً ودينياً وتحاسب عليها قوانين العديد من الدول المتقدمة لأنها تعتبر الطبقة العاملة من أهم شرائح المجتمع والحفاظ على حقوقها وتأمين حياة مستقرة لها أمراً لا بد منه لكي تستمر في عطائها وبدون حدود.

قد لا يكون المطلوب حالياً في العراق منع القاصرين عن العمل بتحديد الحد الأدنى لسن العمل بسبب ما شهده البلد من كوارث خلقت الكثير من الأسر دون معيل، لكن متابعة مفاصل الإنتاج ونوعية الأعمار التي يتم تشغيلها في كل عملية أمر ضروري جداً، فهناك العديد من الوحدات الإنتاجية الكبيرة التي تحتوي على مكائن ينبغي الحذر عند التعامل معها.

تخلف حوادث العمل العشرات من الوفيات والإعاقة الجسدية للعمال لان الإدارات لا تبالي في رسم صورة كاملة لعمالها عن مخاطر الآلة أو أساليب التعامل معها وأغلب تلك الحالات يكون ضحاياها العمال الذين لم يحصلوا على التوعية الكافية وتكون الكلفة الوحيدة الذي يدفعها رب العمل حفنة من الدنانير تعوض بها عائلة المتضرر وتلتزم الضحية دفع الفاتورة من حياتها أو صحتها أو ربما أحد أطرافها التي كانت كاملة منذ زمن.

وعلى صعيد واقع سوق العمل في العراق فهناك العديد من الجهات الحكومية وخارجها ترفع شعار الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ولكننا لا نلمس شيئاً من مساعي تلك الأطراف في تأمين ظروف العمل وإجبار المنتجين على تذليل مخاطر العمل وإلزام أية جهة تستفيد من عرق جبين العمال على دفع الأجور المناسبة لهم وعدم السماح لأي كان بالضغط على أجور العمل بدعوى تخفيض الإنتاج.

ليس مستحيلاً ان نطبق بعض المبادئ التي أصبحت قديمة في دول أخرى على قطاعنا الخاص وأولها التأمين بكل أنواعه وأيام العطل والراحة وتحديد ساعات العمل وإذا جوبه كل من هو في موقع مسؤولية تجاه قوة العمل في العراق وأتهم بالتقصير في مجال عمله فبالتأكيد سيكون جوابه ان دائرته أو وزارته هي في بداية الطريق لسعيها لتطوير شؤون العمل والعاملين متناسياً بأن مفاصل عديدة في الحياة تحتاج الى خطوة أولى قوية وسريعة ومن أهم تلك المفاصل هي الطبقة العاملة فالحكمة التي يحتاجها العراق تقول أما أن يعمل المرء بكل ما أوتي من قوة لنصرة الطبقة الكادحة أو يعتذر عن تحمل المسؤولية في موقع ينتظر منه أن يكون نصيراً ومدافعا فيه عن حقوق العمال والعمل في العراق.

غروب الرأسمالية.. الأفول والإنحطاط

ناصر الربيعي/ بغداد

بات من المعتقد أن النظام الرأسمالي العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية تحت إسم "العولمة" قد آل مصيره الى الفشل الذريع لأنه كما يزعم و يعتقد الكثيرون جائر و غير عادل.

ولكن كيف بدأ الطريق الطويل نحو الكارثة، الحلقة الاقتصادية المميتة خلال كساد ثلاثينات القرن العشرين، وأوهام ما بعد الحرب العالمية الثانية، ثم عودة الحلقة الاقتصادية ذاتها أثناء الحرب الباردة ورفض الشيوعية، ثم فشل الليبرالية الجديدة، الخ.

الطوفان المؤجل

وهنا تتفجر عدة قضايا كتشويه قوى السوق الاقتصادية تحت مختلف الذرائع، وكالليبرالية المصرفية، وكدعم العودة الى سياسة الاستثمار العشوائي، وكصعود الاقتصاد السطحي، ومعاداة التكنولوجيا بصفتها العدو الجديد، ثم إفراط الرأسمال ونتائجه ويتطلب ذلك الحديث عن نهب القطاع العام في بلدان العالم الثالث وسواه، عن الشهية للمخاطر الكبرى أو العالية من خلال المغامرات العسكرية.

خداع اليأس

نذكر من بينها حدود التلاعب بالعمليات عبر طرح الخطط التنموية الخيالية، ثم ثقافة الغش في المجال الاقتصادي، ثم تواطؤ الدولة مع الغشاشين والنهابين ومحاولات الترقيع أو التجميل الاقتصادية، والهروب من ضغوط السوق التي لا مفر منها، وعدم تحمل ثمن المسؤولية الخاصة بالمحاسبة، والايمان باسطورة متسلم الرهان، أي من يودع عنده الرهان، ريثما تعرف النتيجة.

ولكن لا نهاية للرفض، أو لا نهاية لإنكار الذات، وهنا نعالج المسائل التالية:

تزويد الأرقام والحسابات، أجوبة على أزمة التقاعد، التفاؤل الاجباري بالأسواق، الاعتراف بالهزيمة، انتصار الشحاذة على التجربة.

وهنا نعالج المسائل التالية:

إدارة جديدة للشركات، إعادة ترتيب الأولويات الاقتصادية، المقاومة والقمع، هل نعيش في عصر الجنون يا ترى؟.

والآن لندخل في التفاصيل، نلاحظ منذ البداية ما يلي، أن كثيرا من الأميركان والأوروبيون يعرفون أنه يصعب حل الأزمة المالية العامة التي ظهرت منذ بداية القرن الواحد والعشرين، ولكن أسياد الرأسمالية يحاولون إقناعنا بالعكس.

فهم يعتبرون أنفسهم أذكى من جميع الناس، وهم يفرضون ايديولوجيتهم الاقتصادية على البشرية بأسرها، والواقع أن العولمة الأميركية تريد خصخصة العالم كله وليس فقط أميركا. كل العالم سوف يتحول الى سوق اقتصادية واسعة لاستهلاك السلع المنتجة في الدول الصناعية المتقدمة، ويعتقد أسياد العولمة أن أفكارهم علمية مئة بالمئة وتصل الى مرتبة القوانين الحتمية.

ومعلوم إن عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورد كان قد انتقد الليبرالية الجديدة وقال بما معناه: "في الواقع أن حتمية القوانين الاقتصادية تختبئ خلفها سياسة معينة، ولكنها سياسة تناقضية لأنها نزع السياسة أو القضاء على السياسة!".

ونقصد بذلك إنها سياسة تهدف الى ايلاء سيطرة حتمية للقوى الاقتصادية عن طريق تحريرها من كل سيطرة عليها ومن كل إكراه أو قسر. وفي ذات الوقت فان هذه السياسة تهدف الى إخضاع الحكومات والمواطنيين للقوى الاقتصادية والاجتماعية المحررة بهذا الشكل.

وبالتالي فأيشع السلطات وأقواها هي تلك التي تمارس نفسها وكأنها غير موجودة على الاطلاق!، إنها تمارس ذاتها على الأخرى وكأنها شيء بديهي، طبيعي، يمتلك سلطة القانون الذي لا يناقش ولا يمس.

وهكذا تحاول الليبرالية الجديدة "أي النسخة الحالية للرأسمالية" أن توهمنا بأنها عملية وتمتلك نفس قوانين علم الفيزياء أو الكيمياء أو الرياضيات. إنها تحاول أن توهمنا بأنها ليست ايديولوجيا وليست حتى سياسة وإنما هي عبارة عن مجرد قوانين السوق والاقتصاد.

في الواقع الليبرالية الجديدة هي ايديولوجية السادة الذين يتحكمون بمصير العالم، نقصد السادة الكبار الذين يجتمعون في دافوس بسويسرا كل عام، وفي مؤتمرات الدول الصناعية السبع الكبرى للعالم: "الولايات المتحدة، كندا، اليابان، فرنسا، إنكلترا، ايطاليا، المانيا".

هؤلاء هم الذين يقررون مصير العالم. وهو يحاولون ايهامنا بأن العولمة شيء جيد وسوف تؤدي الى إسعاد البشرية، ولكننا لا نرى منها حتى الآن إلا البؤس واستمرار زيادة الفقر في العالم الثالث.

والواقع إن كل ما يصفونه تحت إسم العولمة ليس نتيجة حتمية اقتصادية كما يزعمون، وإنما هي عبارة عن نتيجة لسياسة مقصودة ومتعمدة، فالدول الصناعية الكبرى المذكورة قررت خصخصة وسائل الانتاج والقطاع العام وتسليمه كله للرأسماليين.

وتعود خطورة ايديولوجيا السادة الى الحقيقة التالية "وهي إنها لا تقدم نفسها كايديولوجيا وإنما كحقيقة علمية لا تقبل النقاش، وتقول لنا بأن قوانين السوق هي قوانين علمية"، فلا تعترضوا عليها ولا تناقشونها.

ينتج عن ذلك إن الظلامية سوف تعود الى الغرب من جديد، ولكنها هذه المرة لن ترفع شعارات اللاهوت المسيحي وإنما سوف تتحدث باسم العقل والعقلانية! وهذا أخطر شيء يمكن ان يصيبنا، يضاف الى ذلك أن ديكتاتورية الرأسمال تفرض علينا صورة عالم مغلق وجامد منذ الآن فصاعدا، وهي تفرضها عن طريق الاحتماء وراء الصرامة العلمية لقوانين السوق. ولكن ينبغي العلم أن عقلانية الدول الرأسمالية "أو الليبرالية الجديدة"، وهي عبارة عن عقلنة مزيفة. فوراءها تختبئ ديكتاتورية الرأسمال الذي يتحكم بكل شيء.

فالواقع أن الشركات الكبرى العابرة للقارات هي التي تتحكم بمصير العالم وليس هذه الحكومة أو تلك ولا حتى رؤساء الدول وبخاصة في العالم الثالث. فالرأسمال هو أكبر ديكتاتوري في العالم، وأمامه يخضع الكبار والصغار.

أن الأيدولوجيا الليبرالية الجديدة تلقى نفسها كايديولوجيا لسبب واضح، وهو إنها تعتبر نفسها مجرد قوانين موضوعية تتحكم بالاقتصاد في كل مكان وزمان، ولكنها في الواقع ايديولوجيا كغيرها بل وربما أخطر ايديولوجيا ظهرت على سطح الأرض. فهي تبرر للأغنياء غناهم، وللفقراء فقرهم المدقع. ثم تقول بأنها نظرية علمية، موضوعية، وليست ايديولوجيا! إنها أسوأ أنواع الايديولوجيات وأكثرها لا إنسانية.

هل نعلم مثلاً أنه يوجد في العالم "٢٢٥" غنيا ضخما وإن ثروتهم تساوي ألف مليار دولار!، وهل نعلم إن هذه الثروة تعادل ما تملكه نصف البشرية؟! بمعنى أن "٢٢٥" شخصاً يملكون الثروة نفسها التي يملكها ثلاثة مليارات من سكان الكرة الأرضية!.

هل هذا معقول؟، هل هو إنساني يا ترى؟، أين هي النزعة الإنسانية التي يتبجح بها الغرب منذ عصر النهضة؟!.

هل نعلم مثلاً إن كبار أغنياء سويسرا لا يشكلون أكثر من ٣% من عدد السكان؟، وهل نعلم إنهم يملكون من المال والإمكانات ما يعادل كل ما يملكه ٩٧% من سكان البلاد الآخرين؟.

هل هذا مجتمع عادل يا ترى؟، نقول ذلك ونحن نتحدث عن بلد حضاري، بل وأكثر البلدان تحضرا في العالم. فسويسرا مشهورة بقوانينها، وترتيبها، ونظامها، وجمالها.. الخ. ولكن هناك غنى فاحش لا ضرورة له على الإطلاق.

هل نعلم بأن مليارى كائن بشري يعيشون في ظل الفقر المطلق. هذا في حين أن الأغنياء يعانون من التخمة ولا يعرفون ماذا يفعلون بفلوسهم! أن الفقراء لا يملكون أي مدخول ثابت، ولا أي عمل منتظم، ولا أي سكن مقبول، ولا أي معاجلة صحية إذا مرضوا ولايتوفر لهم الماء الصالح للشرب، ولا يعرفون معنى المدرسة، الخ.

وأسياد العالم يتفرجون على هذا المنظر اللاإنساني دون أن يرف لهم جفن، ثم يتحدثون عن النظام العالمي الجديد، والسلام، وحقوق الإنسان، وبقية الخزعبلات!.

إن أسياد العالم يمارسون حق الحياة، والموت على هذين المليارين من البشر. فهم الذين يستطيعون إحياءهم، وهم الذين يستطيعون إماتتهم.

هل نعلم بأنه يموت كل سبع ثوان على سطح الأرض طفل لا يتجاوز عمره العاشرة؟ فاحسبوا كم يموت في الدقيقة، أو في الساعة، أو في اليوم؟، هل نعلم أنه يموت في كل يوم على كوكبنا الأرضي مئة ألف شخص من الجوع؟!، ويوجد الآن في العالم "٨٢٦" مليون شخص يعانون من سوء التغذية بشكل خطير، من بينهم "٣٤" مليونا يعيشون في بلدان الشمال الغنية.

نعم، يوجد فقراء مدقعون في فرنسا وأميركا وإنكلترا، الخ. ولكن النسبة الأكبر موجودة بالطبع في بلدان الجنوب فهناك يوجد "٥١٥" مليونا ممن يعانون من سوء التغذية وتبعاته الصحية الخطيرة.

فماذا فعلت العولمة، الرأسمالية لكل هؤلاء؟ هل أطعمتهم يا ترى.. أم شعرت بوجودهم مجرد شعور..؟ إنه لعار على النظام العالمي الجديد أن يسمح بكل هذا المأسي في حين إن ثروات العالم وخيراته تزداد يوما بعد يوم ولا تنقص أبدا.